استقالة الكتّاب المتأخرة.. كيف أصبحت صحيفة بريطانية وسيلة لأجندة نتنياهو؟

كتبه جوناثان كوك | 22 سبتمبر ,2024

ترجمة وتحرير: نون بوست

وجدت الصحيفة اليهودية الأكثر شهرة في بريطانيا نفسها في قلب عاصفة محرجة طال انتظارها، نتيجة تورطها في المناورات الغامضة لجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل.

ويثير هذا الأمر تساؤلات حول مدى تواطؤ بعض أجزاء من وسائل الإعلام البريطانية – سواء بشكل غير مقصود أو مقصود – في التضليل الإسرائيلي.

خسرت صحيفة "جويش كرونيكل"، أو "جيه سي" كما تُعرف الآن، أربعة من كتاب الأعمدة البارزين يوم الأحد، بعد أن تم الكشف عن نشرها قصة تستند إلى وثيقة مزورة تتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة؛ حيث استقال كل من جوناثان فريدلاند، وديفيد أرونوفيتش، وهادلي فريمان، وديفيد باديل من الصحيفة بسرعة.

واتضح أن صحيفة "كرونيكل" فشلت على ما يبدو في إجراء أبسط التحريات حول إيلون بيري، وهو صحفي إسرائيلي مستقل غامض يقيم في بريطانيا، وكتب تسعة تقارير للصحيفة منذ بدء الحرب

الإسرائيلية على غزة قبل حوالي سنة، قد حُذفت جميعها الآن من موقعها الإلكتروني.

وكشفت التحقيقات التي أجرتها وسائل الإعلام الإسرائيلية أن السيرة الذاتية لإيلون بيري، التي تضمنت ادعاءات بأنه كان أستاذًا في جامعة تل أبيب، وجندي كوماندوز إسرائيليًا سابقًا من النخبة، وصحفيًا مخضرمًا، كانت نسيجًا من الأكاذيب الواضحة. ويبدو أن عمله الصحفي تضمن فقط القصص التسعة التي نشرها في صحيفة "جويش كرونيكل".

وبالمثل؛ لم تقم صحيفة "ذا كرونيكل" بالتحقق من صحة مقالها الأخير قبل نشره، والذي استشهد فيه بوثيقة لحماس توجد في حوزة المخابرات الإسرائيلية. ومع ذلك، يذكر الجيش الإسرائيلي أنه لم يطلع على أي وثيقة من هذا النوع قط.

رغم ذلك؛ ساهم هذا التزييف بشكل دقيق في تعزيز الرواية التي يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، جاهدًا لبنائها، وهي رواية تتيح له تفادي الدخول في مفاوضات مع حماس قد تؤدي إلى إنهاء المذبحة التي يواجهها عشرات الآلاف من الفلسطينيين في غزة. وقد قضت محكمة العدل الدولية؛ وهي أعلى محكمة في العالم، بأن ما تقوم به إسرائيل في تلك المنطقة يمثل "إبادة جماعية معقولة".

ويتعرض نتنياهو لضغوط هائلة من جنرالات الجيش ومن قطاعات كبيرة من الجمهور الإسرائيلي للتفاوض على وقف إطلاق النار، بهدف إطلاق سراح عشرات الرهائن الذين تحتجزهم حماس في غزة. وتقود عائلات هؤلاء الرهائن احتجاجات غير مسبوقة في إسرائيل ضد الحكومة.

"تلفيق شديد"

وبحسب تقرير بيري لصحيفة "ذا كرونيكل"، كان زعيم حماس، يحي السنوار، يخطط، تحت ستار المفاوضات، لتهريب نفسه وقادة حماس الآخرين، بالإضافة إلى الرهائن الإسرائيليين، من غزة عبر حدودها مع مصر. ومن هناك، كان سيتم نقلهم جميعًا إلى إيران. ولحسن حظ نتنياهو؛ كان التقرير مطابقًا تمامًا لادعاءاته حول نوايا حماس.

وبعد بضعة أيام من نشر مقال صحيفة "جيه سي"، وردت تقارير تفيد بأن زوجته سارة التقت بعائلات الرهائن، مشيرة إلى القصة كدليل على أن نتنياهو لا يمكن أن يتراجع عن موقفه المتشدد تجاه المفاوضات. ومع ذلك؛ انهارت مصداقية قصة صحيفة "ذا كرونيكل" فور تعرضها لأبسط عملية تمحيص.

وفقًا لوسائل الإعلام الإسرائيلية؛ وصفت مصادر استخباراتية وعسكرية إسرائيلية القصة بأنها "تلفيق شديد" و"كاذبة مئة بالمئة". كما استبعد دانييل هاغاري، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، القصة تمامًا، باعتبارها لا أساس لها من الصحة.

وكما تم الإشارة إليه سابقًا في هذه الصفحات؛ فإن المسؤولين الإسرائيليين، بما فيهم هاغاري، ليسوا بعيدين عن ممارسة الكذب والخداع بأنفسهم، خاصة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة التي استمرت لما يقارب السنة.

ويبدو أن السبب وراء انكشاف هذه الخدعة بسرعة هو الصراع المستمر منذ أسابيع بين نتنياهو وكبار الضباط الإسرائيليين، بسبب رفض رئيس الوزراء التفاوض بشأن إطلاق سراح الرهائن والتوصل إلى وقف لإطلاق النار.

وتفيد التقارير إلى أن الجنرالات يشعرون بغضب متزايد من تعنت نتنياهو وإصراره على توسيع الحرب على غزة إلى مواجهة إقليمية خطيرة لإنقاذ نفسه.

ويعتقدون أنه يضع مصالحه الضيقة والأنانية، مثل الحفاظ على ائتلافه اليميني المتطرف واستمراره في السلطة، وبالتالي تأخير محاكمته بتهمة الفساد، قبل الأمن القومي.

وازدادت احتمالية اندلاع حرب إقليمية بشكل كبير هذا الأسبوع بعد انفجار أجهزة إلكترونية عادية في مختلف أنحاء لبنان، مما أسفر عن مقتل أكثر من 30 شخصًا وإصابة الآلاف. وعلى الرغم من أن إسرائيل لم تعترف بمسؤوليتها عن التفجير، إلا أنه لا يوجد شك لدى أحد في أنها كانت وراء الهجوم.

ربما رأى الجيش الإسرائيلي فرصة لتصفية الحسابات مع نتنياهو وإحراجه من خلال فضح تقرير صحيفة "ذا كرونيكل" على أنه خبر كاذب.

التضليل الإسرائيلي

سخرت مصادر عسكرية أيضًا من تقرير سابق آخر لبيري، ووصفته بأنه "هراء"؛ فقد زعمت تلك القصة أن العديد من الرهائن الناجين كانوا يُستخدمون كدروع بشرية لحماية السنوار.

ولم يكن مركز التنسيق المشترك هو الجهة الوحيدة التي تروج للمعلومات الإسرائيلية المضللة؛ فقد انتقد الجيش الإسرائيلي تقريرًا عن حماس نشرته صحيفة بيلد الألمانية هذا الشهر، والذي زعم أن "وثيقة أخرى لحماس" — التي يُفترض أنها وُجدت على حاسوب السنوار — أظهرت أن الحركة كانت تتفاوض بسوء نية و"تتلاعب بالمجتمع الدولي".

ومرة أخرى؛ من المفيد لنتنياهو أن تشير هذه القصة المفبركة إلى أن أي جهد لتأمين إطلاق سراح الرهائن من خلال المفاوضات كان عديم الجدوى.

وردّ رئيس تحرير صحيفة "جيه سي"، جيك واليس سيمونز، على سلسلة الاستقالات التي شهدتها صحيفته بإلقاء اللوم على بيري، حيث قال: "من الواضح أنه أسوأ كابوس لكل محرر صحفي أن يتم خداعه من قبل صحفي".

لكن المشكلة لا تكمن في أن بيري ارتكب خداعًا معقدًا في صحيفة "جيه سي". بدلاً من ذلك؛ يبدو أن الصحيفة فشلت في إجراء حتى أبسط عمليات التحقق السريعة للتأكد من أن "تقاريره الحصرية" كانت تستند إلى الحقائق.

على أقل تقدير، كان من المفترض أن تكفي مكالمة روتينية مع مكتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي لاستبعاد مقالتي بيري الأخيرتين.

ويبدو بشكل مريب أن صحيفة "كرونيكل"، التي أصبحت أكثر تشددًا في المسائل المتعلقة بإسرائيل على مدى العقدين الماضيين، لم تُبدِ أي اهتمام بالتحقق من حقيقة القصة، لأنها تتناسب مع روايتها المفضلة.

ومع ذلك، من المحتمل أن تكون إخفاقات صحيفة "جيه سي" أسوأ من ذلك. وهناك شكوك متزايدة بأن مكتب نتنياهو كان وراء عمليات التزوير، واستخدمها كجزء من حملة تأثير.

وهذا هو الاستنتاج الذي توصل إليه العديد من كبار المحللين الإسرائيليين. أحدهم، شلومي إلدار، والذي كتب على موقع "إكس" (تويتر سابقًا): "كان من الواضح بالنسبة لي أن هذا تسريب من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي يستخدم الخداع للتلاعب بالصحافة الأجنبية من أجل زيادة تمزيق المجتمع الإسرائيلي المنقسم وإنقاذ نتنياهو من الاحتجاجات المتصاعدة".

عدم التدقيق

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل اعتادت صحيفة "كرونيكل" على نشر ما يمكن اعتباره بيانات صحفية غير معلنة من مكتب نتنياهو كأخبار، لدرجة أنها أصبحت غير مبالية بشكل كبير بشأن ما إذا كانت المعلومات التي تتلقاها صحيحة بالفعل؟

وبالنظر إلى عدم وجود تدقيق من وسائل الإعلام البريطانية الأخرى حول مدى صحة روايات اللجنة المشتركة، هل أصبحت الصحيفة راضية عن نفسها، ومقتنعة بأنها تستطيع أن تتعامل مع معلومات مضللة من الحكومة الإسرائيلية دون أن تتعرض لخطر الانكشاف؟

من غير المحتمل أن نعرف ذلك، ولكن من المؤكد أن الآثار المترتبة على ذلك كانت مقلقة بما يكفي لدرجة أن أربعة من كبار كتاب الأعمدة في الصحيفة شعروا أن استمرارهم فيها قد يضر بسمعتهم.

وكتب فريدلاند، الذي يعمل أيضًا كاتب عمود في صحيفة الغارديان، رسالة مفتوحة إلى واليس سيمونز عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قال فيها: "في كثير من الأحيان، تبدو صحيفة جي سي وكأنها أداة حزبية وأيديولوجية، وأحكامها سياسية وليست صحفية".

ومن الأمثلة على ذلك تغريدة (التي تم حذفها منذ ذلك الحين) من واليس سيمونز في كانون

الأول/ ديسمبر الماضي، عندما كانت إسرائيل قد قتلت بالفعل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين؛ حيث كتب محرر الصحيفة تعليقًا على فيديو لانفجار ضخم أسفر عن مقتل أعداد لا حصر لها من الفلسطينيين في مدينة غزة: "إلى الأمام نحو النصر".

ومن المؤكد أن فريدلاند على حق في أن صحيفة "كرونيكل" لطالما روجت لأجندة متحيزة ومتشددة ومؤيدة لإسرائيل، وهي أجندة ساعدت على تأجيج مناخ الخوف بين اليهود البريطانيين وتهيئتهم ليكونوا أكثر تساهلاً مع سياسات الإبادة الجماعية الإسرائيلية.

انهيار الصحافة

إذاً، لماذا لم يجد فريدلاند سببًا للاستقالة حتى الآن، إذا كانت الصحافة الحزبية في الكرونيكل قد بدأت منذ فترة طويلة قبل الفضيحة الأخيرة؟

لقد لاحظتُ أنا وآخرون منذ فترة طويلة الانتهاكات الفاضحة لكلا من القانون وأخلاقيات الإعلام من قبل صحيفة "جيه سي".

وعلى مدى السنوات الست الماضية، وجدت منظمة معايير الصحافة المستقلة، وهي "الجهة التنظيمية" الضعيفة التي أنشأتها وتمولها وسائل الإعلام المملوكة للمليارديرات، مرارًا وتكرارًا أن الصحيفة مذنبة بخرق مدونة قواعد الممارسة الخاصة بها.

ووفقًا لبحث أجراه الصحفي والأكاديمي براين كاثكارت، خرقت الصحيفة المدونة بشكل مذهل 41 مرة خلال السنوات الخمس حتى سنة 2023. بالإضافة إلى ذلك، خسرت صحيفة الكرونيكل أو أُجبرت على تسوية أربع قضايا تشهير على الأقل.

ووصف كاثكارت، في تعليقه على هذه الإخفاقات، العدد الكبير من الانتهاكات بأنه "خارج النطاق" بالنسبة لمطبوعة أسبوعية صغيرة. كما أشار إلى أن سلسلة النتائج الخطيرة التي توصل إليها مكتب المدعي العام الدولي للصحافة والشفافية ضد الصحيفة يجب أن يُنظر إليها في سياق السجل السيئ للهيئة التنظيمية الإعلامية في قبول الشكاوى، حيث يتم رفض 99 بالمئة منها.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من الانتهاكات غير المسبوقة التي ارتكبتها صحيفة "جيه سي" للقانون، إلا أن مكتب المدعي العام لوسائل الإعلام رفض إجراء تحقيق أو ممارسة صلاحياته لتغريم الصحيفة.

وبعد ذلك؛ شنت صحيفة الكرونيكل هجومًا على من قاموا بالتشهير بهم، حيث قالت: "في مناخ تتزايد فيه معاداة السامية، لن نخضع أبدًا لمحاولات التنمر علينا لإجبارنا على الصمت".

وقال متحدث باسم المنظمة لـ"ميدل إيست آي" إنهم "يراجعون بعناية التطورات في صحيفة جويش كرونيكل"، مضيفًا: "ليس لدينا أي تعليق آخر نشاركه في الوقت الحالي".

كلب الهجوم الرئيسي

هناك أسباب للتساهل الكبير الذي أظهرته منظمة معايير الصحافة المستقلة مع كرونيكل؛ فحسب ما أشار إليه كاثكارت، أنه لو قامت "الجهة المنظمة" للصحافة بالتحقيق في الإخفاقات الصحفية لصحيفة جويش كرونيكل، فسيكون من الصعب التوقف عند هذا الحد، وسيتعين التحقيق أيضًا مع وسائل الإعلام الأخرى، مثل عناوين روبرت مردوخ.

ويؤكد المنتقدون أن الغرض من إنشاء منظمة معايير الصحافة المستقلة، التي أنشئت قبل عقد من الزمن، هو وقف التنظيم الإعلامي الهادف في أعقاب تحقيق ليفيسون في انتهاكات مثل فضيحة اختراق الهواتف.

ولكن هناك سبب آخر لتساهل منظمة معايير الصحافة المستقلة اللامحدود، فقد لعبت صحيفة "كرونيكل" دورًا حاسمًا في تعزيز واحدة من أهم حملات التضليل التي قامت بها المؤسسة البريطانية مؤخرًا: إعاقة انتخاب زعيم حزب العمال السابق جيريمي كوربين من خلال تشويه صورته هو وأنصاره باعتبارهم معادين للسامية.

والجدير بالذكر أن العديد من انتهاكات قانون الصحافة في صحيفة "كرونيكل" وتسويات التشهير التي قامت بها تتعلق بادعاءاتها الكاذبة ضد منظمات التضامن مع الفلسطينيين أو أعضاء الجناح اليساري في حزب العمال. لقد كانت صحيفة "كرونيكل" بمثابة كلب الهجوم الرئيسي على كوربين وحلفائه، مما أثار مخاوف قطاعات بارزة من المجتمع اليهودي، وبدأت تلك الحملة في وقت مبكر، عندما ظهر كوربين لأول مرة كمرشح للقيادة.

زعيم حزب العمال البريطاني السابق جيريمي كوربين يخاطب المتظاهرين بالقرب من مقر رئيس الوزراء البريطاني في

ثم استشهدت بقية وسائل الإعلام الخاصة بتلك المخاوف كدليل على أن حزب العمال كان يستخف بـ"حساسيات" المجتمع اليهودي، وبالتالي أصبح من الممكن تفسير اللامبالاة المفترضة من قبل الجناح اليساري لحزب العمال تجاه الحساسيات اليهودية بأنه تفشٍ لمعاداة السامية.

وكلما أنكر اليسار أنه معادٍ للسامية، كلما تم الاستشهاد بإنكاره كدليل على ذلك.

وقد ساهم كتاب الأعمدة الأربعة الذين استقالوا من صحيفة "جويش كرونيكل" في عطلة نهاية الأسبوع في إثارة مناخ سياسي يمكن فيه تصوير قيادة كوربين على أنها تهديد وجودي لليهود البريطانيين.

ففي سنة 2019؛ كان ستيفن بولارد، سلف واليس سيمونز في رئاسة تحرير صحيفة "جويش كرونيكل"، صريحًا بشأن الدور الحاسم الذي لعبته صحيفته ضد كوربين: "كانت هناك بالطبع حاجة كبيرة للصحافة التي تقوم بها صحيفة جويش كرونيكل، خاصة في النظر في معاداة السامية في حزب العمال وأماكن أخرى".

وأشار آلان جاكوبس إلى نفس النقطة عندما تنحى عن منصب رئيس مجلس إدارة الصحيفة بعد ذلك بسنة، وأشار إلى أن المتبرعين الأثرياء الذين كانوا ينقذون الصحيفة ماليًا "يمكنهم أن يفخروا بأن كرمهم المشترك سمح للصحيفة بالبقاء على قيد الحياة لفترة كافية للمساعدة في التخلص من جيريمي كوربين وأصدقائه".

التدخل الإسرائيلي

هناك بالفعل الكثير من الأدلة على تدخل المسؤولين الإسرائيليين بنشاط في السياسة البريطانية خلال فترة رئاسة كوربين لحزب العمال لمنعه من الوصول إلى السلطة.

فقد كان يُنظر إلى كوربين باعتباره تهديدًا كبيرًا، نظرًا لكونه ناقدًا قديمًا وصريحًا للاحتلال الإسرائيلي غير القانوني ومدافعًا عن حقوق الفلسطينيين.

وتم تصوير شاي ماسوت، وهو مسؤول يعمل من السفارة الإسرائيلية في لندن، سرًا من قبل مراسل متخفٍ لقناة الجزيرة وهو يدبر حملة تشويه ضد كوربين، مستعينًا بجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل داخل حزب العمال.

وعلى الرغم من الكشف المدمر الذي تم بثه في سنة 2017؛ إلا أن الفيلم الوثائقي الذي بثته الجزيرة في أربعة أجزاء تم تجاهله في الغالب من قبل وسائل الإعلام الرسمية التي كانت تساعد بنشاط في نشر مثل هذه التشويهات.

ولعبت صحيفة جويش كرونيكل دورًا حاسمًا في كل هذا؛ فقد قادت حملة الضغط على المؤسسات البريطانية، بما في ذلك حزب العمال، لتبني تعريف جديد لمعاداة السامية يخلط بين انتقاد إسرائيل وكراهية اليهود، وكانت إسرائيل القوة الدافعة الأصلية وراء هذا التعريف الجديد.

وفي مواجهة وابل من الانتقادات من صحيفة جويش كرونيكل ووسائل الإعلام الرسمية الأكبر، وكذلك من جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل داخل حزبه، وقع كوربين في الفخ الذي نُصب له.

إن التعريف الجديد الذي تبناه حزب العمال جعل من المستحيل المشاركة في دعم الشعب الفلسطيني بشكل هادف دون انتهاك أحد أمثلة التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست على معاداة السامية المتعلقة بانتقاد إسرائيل.

وعلى الرغم من هذا التعريف الجديد المنحرف، إلا أن صحيفة جويش كرونيكل ما زالت تشعر بالحاجة إلى المضي قدمًا في تعزيز حملة التشهير، وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل منظمة معايير الصحافة المستقلة تخلص إلى أنها خرقت مدونة قواعد الممارسة الخاصة بها بشكل متكرر، وأجبرتها على تسوية قضايا التشهير خلال السنوات الأخيرة.

لم ترد صحيفة جويش كرونيكل على طلب من موقع ميدل إيست آي للتعليق حتى وقت نشر هذا التقرير.

خسائر ضخمة

كانت صحيفة كرونيكل تتكبد خسائر فادحة حتى قبل أن تضطر إلى دفع مبالغ كبيرة في الفواتير القانونية، وفي سنة 2020، قامت مؤسسة كيسلر أخيرًا بتصفيتها.

ومنذ ذلك الحين، لم يتضح من الذي يملك الصحيفة، ولكن يبدو أن هذه الجهة تمتلك أموالًا كثيرة جدًّا جيوبًا عميقة جدًّا.

وتضم المجموعة التي كانت بمثابة واجهة للمشتري الحقيقي مجموعة من الشخصيات العامة التي تعارض كوربين بشدة.

وكان رئيس هذه المجموعة هو روبي غيب، وهو طبيب سابق في حزب المحافظين، وهو الآن عضو في مجلس إدارة هيئة الإذاعة البريطانية، ويشرف على المعايير التحريرية فيها.

ويشير العديد من المراقبين الآن إلى تضارب المصالح العميق لغيب، فهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بصحيفة جويش كرونيكل وأجندتها الحزبية المؤيدة لنتنياهو بشدة، بينما يشغل أيضًا منصبًا رئيسيًا في توجيه المعايير التحريرية المفترضة في هيئة الإذاعة البريطانية بشأن إسرائيل وغزة.

لم يرد غيب على طلب التعليق من موقع ميدل إيست آي حتى وقت نشر هذا المقال .

"النوع الخاطئ من اليهود"

لم يعرب فريدلاند وغيره من كتاب الأعمدة الذين استقالوا من الصحيفة في نهاية الأسبوع الماضي عن أي قلق علني بشأن الإخفاقات التحريرية المنهجية في الصحيفة على مدى سنوات عديدة؛ حيث يبدو لي أن تلك الإخفاقات كانت ترضيهم تمامًا كما كانت ترضي المؤسسة البريطانية.

لقد كان التخلص من كوربين هدفًا مشتركًا بين الطيف السياسي الضيق للقبيلتين الرئيسيتين في حزب المحافظين وحزب العمال، وكانت الوسيلة – أي وسيلة على ما يبدو – تبرر تلك الغاية.

ولم يرد فريدلاند على طلب التعليق من موقع ميدل إيست آي حتى وقت نشر هذا المقال.

بعد استقالتها من صحيفة "جويش كرونيكل" يوم الإثنين، أعربت الكاتبة هادلي فريمان عن قلقها من أن الصحيفة أصبحت وسيلة لأجندة نتنياهو، وأنها فشلت الآن في تمثيل جزء كبير من المجتمع اليهودي البريطاني.

وقالت لراديو بي بي سي 4: "أريد بشدة أن تكون هناك صحيفة قومية يهودية رئيسية تمثل تعددية آراء اليهود في هذا البلد"، وأضافت: "هذا ليس السبب الذي جعلني انضم إلى صحيفة يهودية بريطانية، لم أفعل ذلك لتمثيل وجهات نظر نتنياهو".

ومع ذلك؛ أمضت هي وغيرها من كتاب الأعمدة في صحيفة "جويش كرونيكل" سنوات في إنكار هذه "التعددية" على العدد الكبير من اليهود اليساريين الذين دعموا كوربين، بما في ذلك مجموعة "الصوت اليهودي من أجل حزب العمال"، الذين تم تجاهل أصواتهم أو رفضها لأنه تم اعتبارهم "النوع الخطأ من اليهود".

وفي عهد خليفة كوربين، كير ستارمر، كان احتمال التحقيق مع الأعضاء اليهود اليساريين في حزب العمال بسبب معاداة السامية من قبل الحزب أكثر بخمسة أضعاف تقريبًا من احتمال التحقيق مع الأعضاء غير اليهود.

ويبدو أن كتاب الأعمدة في صحيفة "جويش كرونيكل" لم يثيروا أي مخاوف بشأن هذا النمط من التمييز، أو بشأن الهجمات المؤسسية للحزب على حقوق أعضائه اليهود في التعبير عن آرائهم السياسية.

واستمر هذا الاتجاه على مدار السنة الماضية؛ حيث وجد "النوع الخاطئ من اليهود" نفس التجاهل مرة أخرى من قبل وسائل الإعلام الرسمية عندما شاركوا بالآلاف في المسيرات المناهضة للإبادة الجماعية في غزة، أو ساعدوا في قيادة الاحتجاجات في الجامعات البريطانية والأمريكية.

وفي مقال نشرته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" في حزيران/يونيو، أكدت فريمان أن "اليسار التقدمي

يكره اليهود"، ونسيت أن تذكر أن العديد من اليهود الذين يشاركون في احتجاجات غزة والمخيمات الطلابية ينتمون أيضًا إلى هذا اليسار التقدمي.

الانحياز إلى جانب الجنرالات

لم تكن شيطنة صحيفة "جويش كرونيكل" لزملائها اليهود في حزب العمال تمثل خطًا أحمر بالنسبة لكتاب الأعمدة المشهورين في الصحيفة، وكذلك تشجيع الصحيفة لما وصفته المحكمة الدولية بالإبادة الجماعية "المعقولة" للفلسطينيين في غزة.

في الواقع؛ كان التنمر وإسكات الأصوات المنتقدة لإسرائيل بلا هوادة خلال سنوات رئاسة كوربين هو بالضبط ما ساعد على تمهيد الطريق للمذبحة الإسرائيلية الحالية وتشويه عشرات الآلاف من الأطفال الفلسطينيين.

فقد منحت إدانة أي انتقاد لإسرائيل على أنه معاداة للسامية حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة حرية التصرف في سحق القطاع بشكل عشوائي.

ويمكن الاعتماد على السياسيين الغربيين مثل ستارمر، رئيس وزراء بريطانيا الحالي، لإعادة كتابة القانون الدولي والدفاع عن قرار إسرائيل بتجويع 2.3 مليون نسمة من سكان غزة من خلال حصار الغذاء والماء والكهرباء باعتباره "حقًا".

لماذا إذًا وجد كتاب الأعمدة الأربعة في صحيفة "جويش كرونيكل" فجأةً مبررًا لتقديم استقالتهم؟ يبدو أن الإجابة أكثر بعدًا عن المبادئ مما يريدوننا أن نعتقد.

لقد أصبحت صحيفة "جويش كرونيكل" أخيرًا في أزمة؛ حيث تحاصرها الفضيحة، وذلك فقط لأن المؤسسة الإسرائيلية منقسمة بشدة بشأن التفاوض على وقف إطلاق النار وإعادة الرهائن إلى الوطن.

إن عرض الأكاذيب الذي قدمته إسرائيل أثناء قيامها بإبادة جماعية في غزة لم يزعج أحدًا في السلطة؛ فقد مرّ دون تعليق، ولم يُثر أي تحقيقات مهمة من قبل وسائل الإعلام الغربية.

لقد تم توثيق الأكاذيب في هذه المناسبة لأن جنرالات إسرائيل قرروا أن الحقيقة مهمة هذه المرة، وهذا فقط لأن كبار الضباط لديهم حساب يريدون تصفيته مع نتنياهو.

هل يتخذ كتاب الأعمدة في صحيفة "جويش كرونيكل" حقًا موقفًا متأخرًا من أجل النزاهة الصحفية؟ أم أنهم ببساطة أُجبروا على اختيار جانب مع تعمق الشرخ داخل المؤسسة الإسرائيلية؛ من جهة، الجنرالات الذين نفذوا مذبحة بحق المدنيين في غزة، ومن جهة أخرى، رئيس وزراء يميني متطرف يريد استمرار تلك المذبحة إلى ما لا نهاية؟

ربما يكون كتاب الأعمدة قد غيروا معسكرهم، ولكن كلا المعسكرين يقودهما وحوش.

المصدر: ميدل إيست آي

رابط المقال : https://www.noonpost.com/247878/